أصول التفكير اللغويّ عند المُتقدِّمين

بحث مستل لطالبة الماجستير: دعاء عدنان محمد النعيميّ

بإشراف: أ. م. د. أسامة رشيد الصفّار

الملخص:

هذا البحث يسعى إلى إثبات أنّ اللغة واللسان والنطق عبارة عن مترادفات، فقد ارتأيت أن أبين ما نصَّ عليه المتقدمون في هذا المجال، كما يسعى هذا البحث إلى بيان أصل نشأة اللغة والنظريات التي قال بها المتقدمون، وحصرت القضية هنا بين ما قال به ابن فارس وابن جنيّ، كما بينتُ أنّ أصل الكلام ثلاثيّ على وفق ما نصَّ به المتقدمون، وليس ثنائيّ أو آحاديّ كما ذكر ذلك المحدثون في أصل نشأة الكلام.

أوّلًا: اللغةُ واللسانُ والنُطْق:

كان العرب قديما يُعبّرون عن (اللُّغة) باللسان.. وقد وردت كذلك في الكتاب العزيز في عِدّة مواضع، قال تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ))[١]، وقال تعالى: ((وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ))[٢]، وقال تعالى أيضا: ((وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً))[٣]، و((فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُّدّاً)) و((وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي))[٤]، ((وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً))[٥]، ((فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ))[٦]، و((لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ))[٧]، ((وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ))[٨]. وغير ذلك[٩] مما يُشعر بعظمة هذه الآلة، عند الإنسان والحيوان على السواء، على أنّ مجيئها في القرآن مُتكرِّرة سِمَة على الصدق والإبانة والفصاحة أليق من حيث العموم بالبشر، وهذا لا يعني أنّها مُختصّة بالإنسان دون غيره من سائر المخلوقات، فإنّنا لا نعلم على وجه الحقيقة أسرار لسان سائر الحيوانات . مثلا . أو أساليب التفاهم بين أفراد أجناسها، فلِكُلٍّ مُعجزة تليق به، الله أعلم بسرها ومستودعها، وأمّا النُطق؛ فيأتي في القرآن مُكرّرا لإرادة الحُجّة البالغة على المُعاندين، وقد يأخذ أبعادا تتصل بصور الحق على لسان رُسُلِه، قال تعالى: ((وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى)).. وقال تعالى: ((هَذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ))[١٠]، أي: الكافرون. وقد يُعبّر به لاستنطاق ما لا ينطق بلسانه حقيقةً، بل بِحُكمهِ، قال تعالى: ((وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ))[١١]، وقوله تعالى: ((فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ))[١٢] أي: الأصنام، فإن كان النطق من صِفة البشر؛ فإنّه قد ورد في القرآن ليعم غيره على سبيل الاحتجاج.

وأمّا اللُغة؛ فإنّها من نتاج آلة النطق المعروفة باللسان (tongue)، وهي في المُصطلح الحديث لا تبعد عمّا حدّه بها ابن جني(ت٣٩٢هـ) في كتابه "الخصائص"، إذ قال: إنّها: "أصواتٌ يُعبِّر بها كلُّ قوم عن أغراضهم"[١٣]، على أنّ للغة في بيت السماع ومستودعه (المعجم العربيّ) معنى مُختلف، هو نفسه في مصادر التأثيل، إذ يدور حول الثرثرة وبذيء الكلام وسيئه، فوافق ذاك ذا

ممّا ألفناه من منهج الأستاذ طه باقر . رحمه الله . في المبحث السامي، فاللغة من حيث المبنى والمعنى مِمّا تشترك به معظم اللغات السامية شقيقات اللغة العربية[١٤]. وقد أوردها الأستاذ الدكتور خالد إسماعيل على أنّها كذلك في كتابه القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم، بمعنى الكلام الفاحش، أو السيئ من القول، أو ما له علاقة بالسهو والغلط[١٥].. وقال: هي في "العبرانية: ل ع ع: لغا.. ثرثر"[١٦]..

وهي في القرآن الكريم بمعناها المُتقدّم في المُعجم، وقد أتت في موارد مُختلفة فيه، قال تعالى: ((لاَّ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِيَ أَيْمَانِكُمْ))[١٧]، و((الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ))[١٨]، و((وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً))[١٩]، و((وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ))[٢٠].

ويُعرّف ابن فارس(ت٣٩٥هـ)اللُّغَة بأنها من "لَغَوَ: اللَّامُ وَالْغَيْنُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى الشَّيْءِ لَا يُعْتَدُّ بِهِ، وَالْآخَرُ عَلَى اللَّهَجِ بِالشَّيْءِ، فَالْأَوَّلُ اللَّغْوُ: مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ..... وَالثَّانِي قَوْلُهُمْ: لَغِيَ بِالْأَمْرِ، إِذَا لَهِجَ بِهِ. وَيُقَالُ إِنَّ اشْتِقَاقَ اللُّغَةِ مِنْهُ، أَيْ يَلْهَجُ صَاحِبُهَا بِهَا"[٢١].

وأصلُها مِن: "لُغَيٌ أَوْ لُغَوٌ، وَجمعها (لُغًى) مثلُ بُرَةٍ وَبُرًى و(لُغَاتٌ) أَيْضًا"[٢٢].

يقول ابن جني: "فإنها فُعْلَةٌ من لَغَوْتُ – أيِّ تكلمتْ، وأصلها لُغْوَةٌ ككرَّة وقلَة"[٢٣]. وتجمع على لُغَاتٌ ولُغُونٌ كما في كُرَات وكَرُون[٢٤].

والعرب يُفرِّقون بين (اللغة) و(اللغو)، فاللغة يقصَد بها معنى مُفيدًا، مثلًا (زيدٌ قائمٌ في البيت) فهي هنا على معنى مُفيدٍ، وأمّا اللغو؛ فكلام من غير رؤية وتفكير، وهو الكلام المُهمل، مثلا (زيد في قام البيت) فهو كلام غير مُفيد مُهمل، ولا يدل على معنى، في حين أنّ اللغة بخلاف ذلك.[٢٥]

ويُعدُّ تعريف ابن جني الذي مرّ بنا من أكثر التعريفات قبولا عند العلماء، الّا من أمرين:

(أحدهما): أنّه جعل اللغة لبني البشر فقط، بدليل أنّه قال: "كُلُ قومٍ"، فأخرج سائر الحيوان من تعريفه، وهذا غير صحيح، إلاّ إذا أرادَ مخصوصًا يفسره السياق. وهو على الأغلب ما سيعترض عليه المُعترِضُون. (وهو ما تتكلّم به الناس على ما سيأتي بيانه)

و(الآخر): أنّه قال: "أصوات"، وليس كذلك؛ لأنّ الإشارة، والإيماءة والروائح، والدالات الكهربيّة والضوئية، وزد على ذلك اللاسلكية.. إلخ... أيضا مِمّا يُتفاهَمُ به، وهو أمرٌ لا يُنكره أحد على ما تستعمله البشر وغير البشر في التفاهم وإيصال الرسائل والمعلومات.. فللنحل لغة، وللنمل لغة، وللدولفين لغة، وكذا سائر دواب الأرض وهوام البحر ومخلوقاته. وكثير من المخلوقات في البر والبحر ما يُعينها على الاستمرار في هذه الحياة، فاللغة من الضرورات التي يستحيل على العقل أن تكون الحياة بعدمها..

وعلى أية حال؛ إنّ ما قاله ابن جني: "اللغة: أصوات يُعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"[٢٦] ،يشير إلى جانبين؛ هما: "اجتماعيّة اللغة"، بمعنى أنّ اللغة من نتاج ما ينشأ في أحضان المجتمع، والجانب الآخر: صِلتُها بالتفكير، فالصلة بينهما (أي: بين اللغة والفكر) كما يرى كثير من العلماء وثيقة بالضرورة[٢٧]..

أمّا ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ)؛ فيقول في مُختصَرِه[٢٨]: حدُّ اللغةِ كلُّ لفظٍ وُضِعَ لمعنى. وكذلك قال الأسنوي (ت٧٧٤هـ)[٢٩] في شرح منهاج الأصول: اللغاتُ: عبارةٌ عن الألفاظ الموضوعةِ للمعانِي. فدلّ تعريفهما على أنّها ألفاظ وضعت للدلالة على معنى ما وضعت له.

قُلتُ: لو أنّ ابن جني حدّ اللغة بـ(ما) لأطلق المُقيّد؛ لأنّها ستشتمل على اللفظ وغيره كما بيّنا..

ثانيا :- نشأة اللغة[٣٠]:

من المعلوم أنّ نشأة اللغة مسألة عرض لها المُتقدّمون كثيرًا، واختلفت بينهم على أمرين رئيسين: أهي من تواضع واصطلاح، أم من إلهام وتوقيف من الله جلّ وعزّ، وقد نالت من اهتمامهم هذا قسطا تقطّع على أقساط، وما يزال الأمر على هذه الحال حتى بدا لي منه ما يُمكن أن يكون مقبولا، وذلك إذا ألّفنا بيّن المنقول كلّه في نظريّة جامعة، تشتمل على كل المنقول، مع الأخذ بالحُسبان أنّ كل نظرية قابلة لأن تكون صحيحة على نحو من الأنحاء..

* **ابن فارس**: يرى اللغة توقيفًا وإلهامًا من عند الله تعالى، وليست مواضعة واصطلاحًا، واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾.[٣١] فكان ابن عبّاس(ت٦٨هـ) يقول: علّمه الأسماء كلّها، وهي هَذِهِ الَّتِي يتعارَفُها الناس من دابة، وأرض، وسهل، وجبل، وحمار، وأشباه ذَلِكَ من الأمم وغيرها.[٣٢]، ويقول: "والدليل عَلَى صِحَّة مَا نذهب إِلَيْهِ إجماعُ العلماء علَى الاحتجاج بلغة القوم فيما يختلفون فِيهِ أَوْ يتفقون عَلَيْهِ، ثُمَّ احتجاجهم بأشعارهم، ولو كَانَتْ اللغة مُواضَعَةً واصطلاحًا لَمْ يكن أولئك فِي الاحتجاج بهم بأولى منا فِي الاحتجاج لَوْ اصطلحنا علَى لغة اليوم ولا فرق."[٣٣]

وقد تطوّرت اللغة من وجهة نظره تدريجيًا، إذ يقول: "لعلَّ ظاناً يظن أنّ اللغة الَّتِي دلَلنا عَلَى أنها توقيف إنّما جاءت جملة واحدة وَفِي زمان واحد، وَلَيْسَ الأمر كذا، بل وقّف الله جلَّ وعزَّ آدمَ . عليه السلام . عَلَى مَا شاء أن يُعلِّمه إياه مِمّا احتاج إِلَى علمه فِي زمانه، وانتشر من ذَلِكَ مَا شاء الله، ثُمَّ علَّم بعد آدم . عليه السلام . من عرَب الأنبياء . صلوات الله عليهم . نبياً نبياً مَا شاء أن يُعلّمه، حَتّى انتهى الأمر إِلَى نبيّنا محمد . صلى الله عليه وآله وسلم . فآتاه الله . جلَّ وعزّ . من ذَلِكَ مَا لَمْ يؤته أحداً قبله، تماماً على مَا أحسنَه من اللغة المُتقدمة. ثُمَّ قُرَّ الأمرُ قراره فلا نعلم لغة من بعده حدثتْ"[٣٤].

* **ابن جني**: يرى أنّ أصل اللغة مواضعه واصطلاح، فقال: "هذا موضع محوج إلى فضل تأمل غير أن أكثر أهل النظر يدل على أنّ أصل اللغة إنّما هو تواضع واصطلاح، لا وحي وتوقيف."[٣٥]

وهو بهذا قد خالف رأي أستاذه أبي علي الفارسي(ت٣٧٧هـ)، الذي ذهب إلى أنّ اللغة إلهام وتوقيف من الله تعالى، إذ استدل على ذلك أيضا بقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾[٣٦]..[٣٧]

ويعلق على رأي أستاذه أبي علي: "وهذا لا يتناول موضع الخلاف. وذلك أنّه قد يجوز أن يكون تأويله: أقدر آدم على أن واضع عليها وهذا المعنى من عند الله سبحانه لا محالة."[٣٨]

قُلتُ: وهذا ما كنتُ أشير إليه من موضع التأليف بين المنقول برمته ببيانه ليس بعيدا عن النظريات الأخرى.

ويشرح ابن جني نظرية المُواضعة والاصطلاح بفطنته المعهودة، فيقول: "ثم لنعد فلنقل في الاعتلال لمن قال بأنّ اللغة لا تكون وحيًا، وذلك أنّهم ذهبوا إلى أنّ أصل اللغة لا بد فيه من المواضعة، قالوا: وذلك كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا، فيحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء المعلومات، فيصفوا لكل واحد سمةً ولفظًا إذا ذُكِر عرف به ما مسماه لينماز من غيره، وليغني بذكره عن إحضاره إلى مرآة العين، فيكون ذلك أقرب وأخف، وأسهل من تكلّف إحضاره، كبلوغ الغرض في إبانة حاله، بل قد يحتاج في كثير من الأحوال إلى ذكر ما لا يمكن إحضاره ولا إدناؤه، كالفاني، وحال اجتماع الضِدّين على المحل الواحد كيف يكون ذلك لو جاز، وغير هذا مما هو جار في الاستحالة والبعد مجراه، فكأنهم جاءوا إلى واحد من بني آدم فأومأوا إليه وقالوا: إنسان إنسان إنسان، فأيّ وقت سمع هذا اللفظ علم أنّ المراد به هذا الضرب من المخلوق، وإن أرادوا سمة عينه أو يده أشاروا إلى ذلك فقالوا: يد، عين، رأس، قدم، أو نحو ذلك. فمتى سمع اللفظة من هذا عرف معانيها، وهلم جرا فيما سوى هذا من الأسماء والأفعال والحروف. ثم لك من بعد ذلك أن تنقل هذه المواضعة إلى غيرها فتقول: الذي اسمه إنسان فليجعل مكانه مرد، والذي اسمه رأس فليجعل مكانه سر وعلى هذا بقية الكلام. وكذلك لو بُدِئت اللغة الفارسية فوقعت المواضعة عليها لجاز أن تُنقل ويُولد منها لغات كثيرة."[٣٩]

ويختم ابن جني كلامه على نشأة اللغة بقوله: "واعلم فيما بعد أنني على تقادم الوقت دائم التنقير والبحث عن هذا الموضع فأجد الدواعي والخوالج قوية التجاذب لي مختلفة جهات التغوّل على فكري. وذلك أنّني إذا تأملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة وجدت فيها من الحكمة والدقة والإرهاف والرقة ما يملك علي جانب الفكر حتى يكاد يطمح به أمام غلوة السحر. فمن ذلك ما نبّه عليه أصحابُنا رحمهم الله، ومنه ما حذوته على أمثلتهم فعرفت بتتابعه وانقياده وبعد مراميه وآماده صحة ما وفقوا لتقديمه منه. ولطف ما أسعدوا به وفرق لهم عنه. وانضاف إلى ذلك وارد الأخبار

المأثورة بأنّها من عند الله عز وجل، فقوى في نفسي اعتقاد كونها توفيقًا من الله سبحانه وأنّها وحي."(٤٠)

مِمّا تقدّم يظهر لنا أنّ ابن جني "لا يناقض نفسه، ولا يهدم ما كان تقبله من أنّ اللغة اصطلاحية؛ لأنّه وهو المسحور بالعربيّة، المأخوذ بأسرارها العجيبة المعجزة– وَدَّ لو يخصّها بمزية في نشأتها، تجعلها آية البيان بين لغات الإنسان، فلم يعارض المذهب القائل "باصطلاحية" اللغات، وإنّما أحاط نشأة العربية خاصة بشيء يسمو على الفكر، ويعلو عن السحر، ويكاد يلحقها بالمُعجزات"(٤١).

وشارك ابن جني ابن فارس في أنّ اللغة لم تأتِ دفعة واحدة، وإنّما جاءت تدريجيًا، يقول ابن جني: "فإنّها لا بُدَّ أن يكون وقع في أول الأمر بعضُها، ثم احتيج فيما بعد إلى الزيادة عليه لحضور الداعي إليه، فزيد فيها شيئًا فشيئًا، إلّا أنّه على قياس ما كان سبق منها في حروفه وتأليفه وإعرابه المبين عن معانيه لا يخالف الثاني الأول"(٤٢). ويقول: "اعلم أنّ أبا عليّ –رحمه الله– كان يذهب إلى أنّ هذه اللغة –أعني: ما سبق منها ثم لحق به ما بعده– إنّما وقع كلّ صدر منها في زمان واحد"(٤٣).

وعنده مذهب أخر مُتقبل وحسن، وهو ما ذهب إليه بعضهم من أنّ "أصل اللغات كلّها إنّما هو من الأصوات المسموعات كدوي الريح وحنين الرعد وخرير الماء وشحيج الحمار ونعيق الغراب وصهيل الفرس ونزيب الظبي ونحو ذلك. ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد. وهذا عندي وجه صالح ومذهب متقبل."(٤٤)

ومن آراء ابن جني وابن فارس المُختلفة يتبيّن لي أنّ أصل اللغة توقيف واصطلاح في آن، وأنّ كلا النظريتين هو أصل اللغة.

ثالثا: أصل الكلام بين الثنائيّة والثلاثيّة:

تكلّم علماء العربية القدامى . ومنهم الخليل(ت١٧٥هـ) وسيبويه(ت١٨٠هـ) وابن جني وابن فارس . على أصل الكلام، ولكنّهم لم يُصرِّحوا بثلاثية اللغة أو ثنائيّتها، على أنّ مناهجهم في البحث اللغويّ كانت تدل على ميلهم إلى القول بثلاثية الجذر اللغويّ، وخالفهم ابن دريد(ت٣٢١هـ) في (الجمهرة)، فقد أفرد بابًا في معجمه أطلق عليه "باب الثنائيّ الصحيح"(٤٥)، فالثنائيّ لديه هو الثلاثي ضعّف ثانيه لأنّ حرفيه الأخيرين مثلان: أحدهما ساكن، والأخر متحرك(٤٦). يقول ابن دريد: "وَإِنَّمَا سمي ثُنائيًّا للفظه وَصورته، فَإِذا صرت إِلَى الْمَعْنى والحقيقة كَانَ الْحَرْف الأول أحد الْحُرُوف الْمُعْجَمَة، وَالثَّانِي حرفين مثلين، أَحدهمَا مدغم فِي الآخر نَحْو: (بتّ يبتُّ بتّا) فِي معنى قطع، وَكَانَ أَصله بتت، فأدغموا التَّاء فِي التَّاء فَقَالُوا: بتّ"(٤٧)، وخالفهم كذلك الأصفهاني(ت٥٠٢هـ) في (المفردات

في غريب القرآن)، إذ "بنى معجمه الجليل، بحسبان أنّ المُضعّف هجاء واحد، ولم يبال بتكرار حرفه الأخير، فهو عنده من وضع الخيال، لا من وضع العلم ولا التحقيق"(٤٨).

وقد أتجه علماء اللغة المُعاصرون إلى مناقشة ما ذهب إليه المُتقدِّمون بين مُخالِف ومُؤيّد.

_من المعاصرين _

فمِمَن ذهب إلى أنّ الكلام بدأ أحاديًا، ثم ثنائيًّا، ثم ثلاثيًا، استند في رأيه إلى أنّ لكل حرف دلالةً وقِيمةً، ويغلب على ظني أنّه كان مُطّلعا على ما ذكره ابن جني في كتابه الخصائص، فيما أسماه "باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني"، يقول: "اعلم أنّ هذا موضع شريف لطيف، وقد نبّه عليه الخليل وسيبويه، وتلقّته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته"(٤٩).

ويُعَدُّ الخليل وسيبويه من أوائل من صرّح بهذا في تصانيفهما، وقد تحمّس له ابن جني، ودافع عنه، وبنى عليه ثلاثة أبواب في الخصائص، وهي (الاشتقاق)، و(تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)، و(إمساس الألفاظ أشباه المعاني)(٥٠)..

لقد جعل ابن جني لكل حرف قيمة دلالية تعبيريّة، انطلق منها الكلام وتركّب، يقول: "فأمّا مُقابلة الألفاظ بما يُشاكل أصواتها من الأحداث؛ فباب عظيم واسع، ونهج متلئِّب عند عارفيه مأموم، وذلك أنّهم كثيرًا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المُعبَّر بها عنها، فيعدلونها بها ويحتذونها عليها، وذلك أكثر مِمّا نقدره، وأضعاف ما نستشعره. من ذلك قولهم: خضم وقضم، فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس نحو: قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك"(٥١).

ولم يهتم المُحدثون بالحرف بِعدِّه صوتا فحسب، بل بكون صوته مُعبّرا عن غرض، وأنّ الكلمة العربيّة مُركّبة من هذه المواد الصوتية التي يمكن حلّ أجزائها إلى مجموعة من الأحرف الدوالّ المُعبِّرة، كُلّ حرف منها يستقل ببيان خاص مادام يستقل بأحداث صوت مُعين، فلكل حرف ظِلّ وإشعاع، ولكل حرفٍ صدًى وإيقاع..(٥٢)

ويرى الشيخ العلايلي أن اللغة نشأت على حرف واحد(٥٣)، فيما نسميه بنظرية (الأحادية) ووافقه في ذلك الدكتور توفيق شاهين(٥٤) إذ أقرها ودافع عنها، قال في الأحاديّة: "ولا شك– كانت مرحلة، ثم تخطتها البشريّة، عندما سنحت لها فرصة التطور، وظرف رقى ترقيٍّ"(٥٥)، ويقول: "فبداية استعمال الإنسان للغة كانت أحاديّة، في صورة أصوات وحروف منفصلة ذات دلالات قيمة، ثم تطورّت هذه المقاطع الأحادية إلى ثنائية وثلاثية."(٥٦).

ومن كلام المُتقدِّمين أيضا، ساقَ المُحدَثُون نظرية "ثنائيّة اللغة"، وهي نظرية مقبولة مع بعض الحذر، ومثلها ما له علاقة بأصول الكلمات المُنبثقة من أصواتها، وقد مرّ بنا ذلك(٥٧)، وهو أمر لا مُشاحة فيه...

وتجدر الإشارة إلى أنّ اليأس قد تسلّل إلى أبي الفتح، فتوقف بعد طول تدبّر وتفكير عن البحث في أصل اللغة ونشأتها، إذ كان يُصبِح من يومه متأمّلا، فيقول بخلاف ما بدا له من أمسه، فيقول: "أقول في ضد هذا كما وقع لأصحابنا ولنا، وتنبهوا وتنبهنا على تأمل هذه الحكمة الرائعة الباهرة، كذلك لا ننكر أن يكون الله تعالى قد خلق من قبلنا – وإن بعد مداه عنا – من كان ألطف منا أذهاناً، وأسرع خواطر وأجرأ جناناً. فأقف بين تين الخُلتين حسيراً، وأكثرهما فأنكفىء مكثوراً. وإن خطر خاطر فيما بعد يعلق الكف بإحدى الجهتين ويكفها عن صاحبتها، قلنا به، وبالله التوفيق"[٥٨].

ويبدو لي أنّ علم التأثيل (Etymology) يسعفنا في الوقوف على بعض هذه الإشكالات؛ لأنّه يعتمد على استقراء الألفاظ وسبرها، كيف ثبتت، وكيف تغيَّرَت عبر القرون، مُتأثِّرةً بالعوامل المُختلِفة، الداخليّة منها والخارجيّة..

ولقد نرى في كلام ابن جني ما يجعلنا قريبين من مُعتقده في هذا الباب، إذ كثيرا ما كان يلجأ إلى الاستدلال بالمنطق، والتمثيل بالمحسوس، لكنّ الخوض في غمار اللغة ونشأتها عموما ينبغي أن يكون بحذر كما بيّنا؛ "لأنّ تعليل الظواهر المُختلِفة لا يعني القطعيّة دائماً، فإنّ المُحدثين قد أوردوا في هذا الباب نظريات مُختلفة، اعترضتها عللٌ كثيرة، فتوقَّفوا بعد مدّة عن الأخذ بها كما توقَّف ابن جنّي من قبل"[٥٩]، على أنّنا لا ننكر احتمال صحة المقول برمته لعدم المانع.

ومن مجمل ما تقدّم ساق المُهتمون بالبحث اللغوي نظرياتهم القائلة بأحاديّة[٦٠] الجذر اللغويّ، أو أو ثنائيّته[٦١]، أو ثنائيّته وثلاثيّته في آن[٦٢]، على ما سيأتي بيانه بالأمثلة، إنّ شاء الله، في المبحث القادم.

وتطوف بين ناظِرَيّ النصوصُ القديمة التي ذُكِرَت فيها الثنائيّة، ومنها قول الخليلُ: "كلام العرب مبني على أربعة أصناف: على الثنائيّ، والثلاثيّ، والرباعي، والخماسي، فالثنائيّ على حرفين نحو: قدْ، لمْ، هلْ، بلْ، ونحوه من الأدوات والزجر"[٦٣].

ويفهم من هذا القول أنّ "الثّنائيّ عند الخليل لا يكون أصلاً للأسماء، ولا للأفعال، بدليل الأمثلة التي ذكرها، فهي من حروف المعاني التي لا تتصرّف، وبدليل آخر، وهو قوله: "من الأدوات والزَّجرِ"، وهو يعني بالزجر: أسماء الأصوات والأفعال، نحو: مَهْ، وصَهْ، وكَخْ، وهِسْ، وذلك ونحوه عند الخليل وغيره مِمّا لا يتصرّف، وإنّ عُومِلَ معاملة الأسماء؛ فلا بُدَّ له –حينئذٍ– من حرفٍ ثالث يبلغ به أقربَ مرتبةٍ في أصول الأسماء المتصرفة. ومن هنا قال الخليل: "فإن صَيَّرْتَ الثّنائيّ، مثل: (قَدْ)، و(هَلْ)، و(لَوْ)، اسماً أدخلتَ عليه التّشديد، فقلتَ: هذه لوٌّ مكتوبة، وهذه قَدٌّ حسنة الكِتْبة، زدتَ واواً على واو، ودلاً على دال. ثم أدغمتَ وشَدَّدت، فالتشديد علامة الإدغام والحرف الثالثِ"[٦٤].

فالخليل لا يُجوّز أن يكون أصل الاسم المُتصرّف أقل من ثلاثة أحرف، وهناك الكثير من النصوص في العين تدل على ذلك، منها: "الاسم لا يكون أقل من ثلاثة أحرف"(٦٥). "وقد تجيء أسماء لفظها على حرفين، وتمامها ومعناها على ثلاثة أحرف، مثل يد، ودم؛ وإنّما ذهب الثالث لعلة"(٦٦).

فإنّ الخليل يرى الثلاثيَ أصلا للأسماء، وإنْ جاء ثنائيّا فلِعلّة ما، وليس أصلًا. وسار على نهج الخليل تلميذُه سيبويه، فقال بقوله(٦٧)؛ إذ يُؤكّد أنّ ما جاء على حرفين من الأسماء والأفعال المُتصرفة قليلٌ جدًا، نحو: دم، وفم، وخذ. ويقول: "هذا ممّا حُذِف منه، ويُعلّل ذلك بقوله: "لأنه إخلال عندهم بهنَّ؛ لأنّه حذف من أقل الحروف عددًا"(٦٨).

لكنّ بعض علماء العربيّة المُعاصرين، تمسّك برأيه من أنّ أصل اللغة ثنائيّ، وحاول بطرق مختلفة إرجاع الثلاثي إلى الثنائيّ، كإرجاعهم المنحوت والمزيد وغيرهما.. فقد حاول كل من جرجي زيدان ومرجرجي الدومنيكي إرجاع الثلاثي إلى الثنائي عن طريق النحت(٦٩)، وسيأتي بيان ذلك ومناقشته.

ويبدو لي أنّ رتبة النحت متأخرة في حلقة التطور اللغوي، إنّها منوطة بالفكر المتطور، فالنحت: "جنسٌ من الاختصار، وهو لون من ألوان التركيب، إلاّ أنّه يختلف عنه؛ بأنّه تنتقص فيه المواد المنحوتة منها وتُختزل، بخلاف التركيب الذي يبقى على بنيتي الكلمتين"(٧٠).

وأقدم من عرّف النحت ابن فارس، إذ استعمله في إرجاع الرباعي والخماسي إلى الثلاثي، يقول: "ومعنى النحت أن تُؤخَذَ كلمتان، وتُنحت منهما كلمة، تكون آخذه منهما جميعًا بحظٍّ"(٧١).

ويكاد علماؤنا المتقدّمون يُجمعون على أنّ الكلمات المُتصرفة ثلاثةُ: ثُلاثيّة، ورُباعيّة، وخُماسيّة، عدا الكوفيين، إذ ذهبوا إلى أنّ أقل ما يكون عليه الاسم
حرفان، حرف يُبتدئ به وحرف يُوقف عليه(٧٢).

ويرى علماء النحو والصرف _المُتقدّمون والمحدثون_ أنّ أكثر الأبنية استعمالًا في لغتنا العربية هي الأبنية الثلاثيّة، يقول ابن جني: "الأصول ثلاثة: ثلاثي، ورباعي، وخماسي، فأكثرها استعمالًا وأعدلها تركيبًا الثلاثي، وذلك لأنّه حرف يبتدأ به، وحرف يحشا به، وحرف يوقف عليه"(٧٣).

وذكر ابن جني أيضا أنّ ذوات الأربعة مُستثقلة غير مُتمكنة تمكن الثلاثيّ، وإذا كان الأمر كذلك في الرباعي؛ فلا شك في ثقل الخُماسي وقوة الكلّفة به.(٧٤) وإذا كان الرباعيّ يُقلب إلى أربعة وعشرين أصلًا، والخماسي إلى مائة وعشرين، فإن المُستعمل منهما الأقلّ النُذُر، غير أنّ الرباعي أحسن حالًا من الخماسي، لأنّه أدنى إلى الثلاثي.. ولِعلّة الخِفّة نفسها، لا تجد في الثنائيّ على قلّة حروفه، كما يقول ابن جني، "ما أوله مضموم"، إلا قليلًا وإنّما عامته على الفتح، نحو: بل، وقد، وأن، وعن، وكم، ومن، وفي المعتل: أي: في، هي، ولا يعرف الضم في هذا النحو إلا قليلًا.(٧٥)

ولم يرق لبعض المُحدثين من أصحاب الثنائيّة ما ذكره صاحبنا في خفة الأصل الثلاثيّ، واعتدال تركيبه، فإنهم يرون كلامه على هذا "يشبه كلام الفلاسفة وتفكير المناطقة، واللغة قامت أول ما قامت بعيدة عن العقل والمنطق، تساير سذاجة البدائيين واعتباراتهم"(٧٦).

وردّ المُتقدمون كلَّ ثنائيٍّ إلى أصلٍ ثلاثيّ سقط ثالثه لِعلّة، يقول الخليل: "وقد تجيء أسماء لفظها على حرفين وتمامها ومعناها على ثلاثة أحرف، مثل يدٍ ودمٍ وفمٍ، وإنّما ذهب الثالث لِعلّة؛ أنّها جاءت سواكن وخلفها السكون، مثل ياء يدي وياء دمي في آخر الكلمة، فلمّا جاء التنوين ساكنًا اجتمع ساكنان، فثبت التنوين؛ لأنّه إعراب، وذهب الحرف الساكن، فإذا أردت معرفتها فاطلبها في الجمع والتصغير، كقولهم: أيْديهم في الجمع، ويُديَّه في التصغير"(٧٧).

ولم يرقَ هذا الكلام أيضًا لبعض المُحدثين من أصحاب الثنائية؛ إذ رأوا أنّ "العلّة لا علاقة لها بأصل البناء، بل بالوظيفة النحوية داخل العبارة، فالقول بأنّ الثُّنائيّة جاءت على وفقَ صيغة قياسية ثابتة، وأنّها أصيبت بعلة ذهبت بعجزها، أمرٌ أقرب إلى الصناعة منه إلى السليقة والطبيعة اللغوية"(٧٨).

لكن الإحصاءات . على ما هو معلوم . أيّدت ما لاحظه جمهور العلماء من كثرة الأصول الثلاثية في اللغة العربية، إذ بلغت نسبة الأصول الثلاثية التي أحصاها محمد حلمي في كتابه (إحصاء جذور الصحاح بالكومبيوتر) إلى (٨٥,٣٧%)، والجذور الرباعية جاءت بنسبة (١٣,٥٨٤%)، وجاءت الجذور الخماسية بنسبة(٦٧٤ ,٠)، وجاءت الجذور الثنائية بنسبة (٠,٣٧)، إلى جميع الجذور.(٧٩)

ولم يرق لِشُداة الثنائية الحكمُ بقلة الجذور الثنائية، قال عبد الله العلايلي: "ولعل قلّة الثنائي في نظر القدامى والمُحدَثين ترجع إلى عدّ الثنائيّ بدون تضعيف للحرف الثاني، مع أنّ مُضعّفات الثنائيّ في العربية يقابلها في الساميات الثنائيّ بدون تضعيف، أي أنّ كل المُضعّفات في العربية هي في الحقيقة ثنائيّات، والثنائيّ وراد في كل الساميات متّصفًا بمعنًى حقيقي وتام"(٨٠).

وترى الباحثة أنّ المُفردات الثنائية تفوق الثلاثية في العدد، وأنّها تنتظم الفئات الآتية:

أولًا: أحد عشر فعلًا من الأفعال الناقصة من حيث التصرف والوظيفة النحوية، وهي: (كان، وصار، وظل، وبات، وعاد، وغدا، وراح، وما برح، وما دام، وما زال، وليس).

ثانيًا: الأسماء الستة، ولا تخضع لأحكام الإعراب المعروفة؛ لأنّها من ذوات المقطع الواحد القصير، ويتطلب إلصاق اللواحق بها من مدّ حركاتها النهائية.

ثالثًا: الأسماء الثنائية عدا الأسماء الستة الوحيدة المقطع، وهي كثيرة في العربية، ويكون أولها : إما مفتوحًا، نحو: (القَد، واليَم، واليَد، والدَّم).

أو مضمومًا نحو: (الأُم، والدُّب، والجُب، والخُف، والدُّر، "جمع درة"، وهي "اللؤلؤة العظيمة"، والمُر، والحُط، والبُر).

أو مكسورًا نحو: (القِط، والهِر، والزِّق، والرِّق، والشِّص، "وهو اللص الحاذق"، والكِن، "وهو الغطاء".

رابعًا: الأسماء الثنائيّة ذات النهايات الحركية الممدودة، نحو: (الفتى، الصبا، الهوى، النوى، الجوى، العصا، القفا، المها)... وهكذا.

خامسًا: الأفعال المعتلة نحو: (قال، مال، سعى، جرى، دعا).[٨١]

وردَّ بعض المُحدثين على مزاعمهم، من أنّ كل ثنائيّ مُضعّف في العربية، يقابله ثنائيّ غير مضعف في السامية التي تقع العربية في ضمنها، فيعلق الدكتور رمضان عبد التواب على مذهب المرمرجي بقوله: "وقد خدعه ما آل إليه المُضعّف الثلاثي في بعض اللغات السامية بعد أنّ سُكّنت أواخر كلماتها؛ لسقوط الحركات الإعرابية وغيرها، فضاع التضعيف منها وصارت على حرفين، فظنَّ أنّ هذا هو الأصل فيها، ونسي أنّه عند إسناد المضعف إلى الضمائر في العبرية والسريانية يظهر التضعيف وقد يفك"[٨٢].

وترى الباحثة أنّ فِكرَتَي (الثنائيّة)، و(الثلاثيّة) قائمتان في آن، لا يمنع القول بإحداهما القول بالأخرى.. فإنّ اللغة كالبِناء، فكما يقوم البيت بالآجُر ولا يعنينا من الآجُر مكوِّناتُه، تقوم اللغة بأجزائها ولا يعنينا من تلك الأجزاء مكوناتها، (ثنائيّة) كانت أو (ثُلاثيّة).. بمعنى أنّ المقصود بالحكم لا يمنع أن تنتظمه وحدات هي نفسها مُختلفة من حيث التركيب والتحليل.. ولقد ينشأ من الاختلافِ التأليفُ، والله أعلم..[٨٣].

الهوامش:

(١) . سورة إبراهيم، الآية: ٤.

(٢) . سورة النحل، الآية: ١٠٣.

(٣) . سورة مريم، الآية: ٥٠.

(٤) . سورة طه، الآية: ٣٧.

(٥) . سورة القصص الآية: ٣٤.

(٦) . سورة الدخان، الآية: ٥٨.

(٧) . سورة القيامة، الآية: ١٦.

(٨) . سورة البلد، الآية: ٩.

(٩) . ((وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي)) سورة الشعراء، الآية: ١٣. ((وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ)) سورة الشعراء الآية: ٨٤. ((بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ)) سورة الشعراء، سورة الشعراء، الآية: ١٩٥. ((هَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَاناً عَرَبِيّاً)) سورة الأحقاف، الآية: ١٢.

(١٠) . سورة المسلات، الآية: ٣٥.

(١١) . سورة المؤمنون، الآية: ٦٢.

(١٢) . سورة الأنبياء، الآية: ٦٣.

(١٣) . الخصائص، ابن جني، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتب، الطبعة الرابعة، ص٣٤/١.

(١٤) . في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، ط:٣، ١٩٦٥م، ص١٧.

(١٥) . القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم، د. خالد إسماعيل علي، بغداد، سناريا، ٢٠٠٤م، ص٤٧٦. باب اللام . لغو.

(١٦) . المصدر السابق نفسه، الصحيفة نفسها.

(١٧) . سورة البقرة، الآية: ٢٥٥، وسورة المائدة، الآية: ٨٩.

(١٨) . سورة المؤمنون، الآية: ٣.

(١٩) . سورة الفرقان، الآية: ٧٢.

(٢٠) . سورة القصص، الآية: ٥٥.

(٢١) . مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)، ١٩٧٩م، ص٥/ ٢٥٥-٢٥٦.

(٢٢) . مختار الصحاح، الرازي، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية_ الدار النموذجية، بيروت، ط:٥، ١٩٩٩م، ص٢٨٣/١.

(٢٣) . الخصائص: ٣٤/١.

(٢٤) . ينظر، الخصائص: ٣٤/١.

(٢٥) . ينظر، في فلسفة اللغة، كمال يوسف الحاج، دار النهار، بيروت، (د.ط)، ١٩٦٧م، ص٦٣.

(٢٦) . الخصائص: ٣٤/١

(٢٧) . ينظر، محاضرات الدكتور نعمة العزاوي: (الأنماء اللغوي) لسنة ٢٠٠٧.

(٢٨) . مختصر منتهى السؤال والأمل في علمي الأصول والجدل، ابن الحاجب، تحقيق نذير حمادو، دار ابن حزم، لبنان–بيروت، ط:١، ٢٠٠٦م، ص٤٥.

(٢٩) . شرح منهاج الأصول، الإسنوي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط:١، ١٩٩٩م، ص٧٨/١.

(٣٠). من أهم نظريات نشأة اللغة نظرية (المحاكات لاصوات الطبيعة) و(نظرية التعبير الطبيعي عن الانفعالات) و(نظرية الرنين الطبيعي) و(نظرية لغة الاشارات اليدوية) و(النظرية الالهامية والنظرية الاتفاقية)، ولكن موضوعنا لايسع ان نطيل الكلام حول هذه النظريات بل رأينا من باب الاستفادة من العلم بها أن نذكرها فقط.

(٣١). سورة البقرة، الآية: ٣١.

(٣٢). ينظر، الصاحبي في فقه اللغة وخصائص العربية، أحمد بن فارس، محمد علي بيضون، ط:١، ١٩٩٧م، ص١٣/١.

(٣٣). المصدر السابق نفسه، ١٤/١.

(٣٤). المصدر السابق نفسه، الصحيفة نفسها.

(٣٥). الخصائص: ٤١/١.

(٣٦). سورة البقرة، الآية: ٣١.

(٣٧). ينظر، الخصائص: ٤١/١.

(٣٨). المصدر السابق نفسه، ٤١/١–٤٢.

(٣٩). المصدر السابق نفسه، ١/ ٤٥.

(٤٠). المصدر السابق نفسه، ٤٨/١.

(٤١). دراسات في فقه اللغة، د.صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، ط:١٦، ٢٠٠٤م، ص١٧٢/١.

(٤٢). الخصائص: ٢/ ٣٠.

(٤٣). المصدر السابق نفسه، ٢/ ٣٢.

(٤٤) . المصدرالسابق نفسه، ١/ ٤٧.

(٤٥). جمهرة اللغة، ابن دريد، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط:١، ١٩٨٧م، ص١/ ٥٣.

(٤٦). الصوت والمعنى، د.تحسين عبد الرضا الوزّان، دار دجلة، ط:١، ٢٠١١م، ص٢٣٧.

(٤٧). جمهرة اللغة: ١/ ٥٣.

(٤٨). نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها، الأب أنستاس ماري الكرملي، المطبعة العصرية، القاهرة، (د.ط)، ١٩٨٣م، ص٢.

(٤٩). الخصائص: ٢/ ١٥٤.

(٥٠). ينظر، أصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية، د. توفيق شاهين، دار التضامن للطباعة، (د.ط)، (د.ت)، ص١٩.

(٥١). الخصائص: ٢/ ١٥٩.

(٥٢). ينظر، دراسات في فقه اللغة: ١/ ١٤٢.

(٥٣). ينظر، مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد، عبد الله العلايلي، مطبعة العصرية، (د.ط)، (د.ت)، ص١٢٩ وما بعدها.

(٥٤). ينظر، أصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية: ١٦ وما بعدها.

(٥٥). المصدر السابق نفسه،٢١.

(٥٦). المصدر السابق نفسه، ١٦.

(٥٧). ينظر، ص٥ من هذه الدراسة.

(٥٨). الخصائص: ١/ ٤٨.

(٥٩). ينبوع اللغة ومصادر الألفاظ رؤية جديدة في المفهوم التراثي، د.أسامة رشيد الصفار، دار صادر، بيروت، ط:١، ٢٠١١م، ص٢٦.

(٦٠). ينظر، أصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية، ص١٦، وما يليها، ومقدمة لدرس لغة العرب: ١٢٩، وما يليها.

(٦١). ينظر، الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية، جرجي زيدان، القديس جاو رجيوس، بيروت، (د.ط)، ١٨٨٦م، ص٧٠ وما بعدها. والاشتقاق، عبد الله أمين، الخانجي، القاهرة، ط:٢، ٢٠٠٠م، ص٣٨٦ وما بعدها. ومعجميات عربية سامية، الأب مرمرجي الدومنكي، طبعة لبنان، ١٩٥٠م، ص٩٧ وما بعدها. ونشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها، ص١و٢. وينبوع اللغة ومصادر الألفاظ ، ص٢٨-٢٩. وفي التطور اللغوي د.عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:٢، ١٩٨٥م، ص١٠٨. وسرّ اللّيال في القلب والإبدال، أحمد فارس الملقب بالشدياق، (د.ط)، (د.ت)، ص٢٢ وما بعدها.

(٦٢). ينظر، ينبوع اللغة: ٢٩وما بعدها. وينظر، دراسات في فقه اللغة: ١٦٥/١.

(٦٣). العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د.مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار الهلال، (د.ط)، (د.ت)، ص١١/١.

(٦٤). تداخل الأصول اللغوية وآثرها في بناء المعجم، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، عمادة البحث العلمي، المملكة العربية السعودية، ط:١، ٢٠٠٢م، ص٩٠/١.

(٦٥). العين: ٥٥/١

(٦٦). المصدر السابق نفسه: ٥٠/١.

(٦٧). ينظر، الكتاب، أبو عمرو بن عثمان الملقب بسيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الخانجي، القاهرة، ط:٣، ١٩٨٨م، ص٤/ ٢١٩.

(٦٨). المصدر السابق نفسه: ٤/ ٢١٩.

(٦٩). ينظر، الفلسفة اللغوية: ٤٩ وما بعدها، وينظر، معجميات عربية سامية: ٩٧ وما بعدها.

(٧٠). تداخل الأصول اللغوية وآثرها في بناء المعجم: ١/ ١٤٢.

(٧١). مقاييس اللغة: ١/ ٢٢٨-٢٢٩.

(٧٢). ينظر، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق محمد كامل بركات، (د.ط)، (د.ت)، ص٤/ ٩.

(٧٣). الخصائص: ١/ ٥٦.

(٧٤). ينظر، المصدر السابق نفسه: ١/ ٦٣.

(٧٥). ينظر، المصدر السابق نفسه: ٧٠/١.

(٧٦). أصول اللغة العربية: ٦٧.

(٧٧). العين: ١/ ٥٠.

(٧٨). أصوات اللغة العربية، عبد الغفار هلال، القاهرة، (د.ط)، ١٤٠٨هـ، ص٥٦.

(٧٩). ينظر، أصول اللغة العربية: ٦٧.

(٨٠). مقدمة لدرس لغة العرب: ١٨٩.

(٨١). ينظر، مجلة مجمع اللغة العربي الأردني ،ج١، ص٧٠ وما بعدها.

(٨٢). فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:٦، ١٩٩٩م، ص٢٦٦.

(٨٣). ينظر، ينبوع اللغة ومصادر الألفاظ: ٣٥.

Assets of linguistic thinking when applicants

Search unsheathed a student masters a prayer Doaa Adnan Mohammed Al-Naimi

Under the supervision of a.M.D. osama Rashid al-Saffar

Abstract:

This research seeks to prove that the language and the tongue and pronunciation is synonyms , it allows me to show what the text of the forerunners in this area , as this research seeks to the origin of the emergence of language and theories that said the applicants and limited issue here between what said by Ibn Faris and said Ibn Jinni, also showed that the origin of the three- speak as stipulated by the applicants , not bilaterally or unilaterally also said that at the origin of the emergence of narrators speak.